

ORIGINAL ARTICLE

Health and Prevention Framework in “Nahj-ul-Balaghah”: Content Analysis of Spiritual, Behavioral, and Environmental Teachings

Mahdi Ebadi¹, Maliheh Motavasselian², Siamak Mokhtari^{3*}

¹. Associate Professor at Department of History and Civilization of Islamic Nations, Payame Noor University, Tehran, Iran.

². Associate Professor, Department of Persian Medicine, School of Persian and Complementary Medicine, Mashhad University of Medical Sciences, Mashhad, Iran.

³. Assistant Professor, School of Medicine, Spiritual Health Research Center, Lifestyle Research Institute, Baqiyatollah (AJ) University of Medical Sciences, Tehran, Iran.

Correspondence:
Siamak Mokhtari
Email: Sia_Mokhtari@yahoo.com

Received: 14 May 2020
Accepted: 19 May 2020

How to cite

Ebadi, M., Motavasselian, M. & Mokhtari, S. (2020) Health and Prevention Framework in “Nahj-ul-Balaghah”: Content Analysis of Spiritual, Behavioral, and Environmental Teachings. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, 8(1), 163-178.

(DOI:

[10.30473/anb.2026.78.48.1492](https://doi.org/10.30473/anb.2026.78.48.1492))

ABSTRACT

“Nahj-ul-Balaghah”, as one of the fundamental texts in the hadith and jurisprudential heritage of Islam, has significant potential in explaining various aspects of human life, including health and disease prevention. The present study, with a descriptive-analytical approach and using the textual content analysis method, examined the components of disease prevention and health promotion in “Nahj-ul-Balaghah”. The findings show that Imam Ali (peace be upon him) explained disease prevention in the form of a comprehensive system including spiritual care (prayer, meditation, intimacy with God, gratitude), behavioral self-control (piety, avoidance of excess), a balanced lifestyle in biological, temporal, and environmental dimensions, and also controlling psychosocial factors (envy, anger, greed). Also, from the perspective of monotheism of actions, both illness and well-being are considered manifestations of divine will and affect human spiritual attitude towards health. The coordination of human internal forces, as an integrated system, also plays an effective role in maintaining health. The findings of this study show that the teachings of “Nahj-ul-Balaghah” provide a coherent and efficient model for integrating spiritual, behavioral, and environmental elements to promote human physical and spiritual health; a model that can be utilized in health policymaking in Islamic societies.

KEY WORDS

Nahj-ul-Balaghah, health, disease prevention, spiritual care, lifestyle.



دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة الثامن، العدد الأول (المتوالي ١٥) خريف و شتاء، ١٤٠٣ش / ١٤٤٦ق. (١٧٨-١٦٣)

DOI: ١٠,٣٠٤٧٣/anb.٢٠٢٦,٧٨٠٤٨,١٤٩٢

«مقاله پژوهشی»

الإطار الشامل للصحة والوقاية في نهج البلاغة: دراسة تحليلية لمحتوى التعاليم الروحية والسلوكية والبيئية

مهدي عبادي^١، مليحة متوسليان^٢، سيامك مختاري^٣*

المخلص

يُعدّ نهج البلاغة أحد النصوص التأسيسية في التراث الحديثي والحكمي الإسلامي، وينطوي على قدرات معرفية بالغة في تبيين مختلف أبعاد حياة الإنسان، ولا سيما في مجال الصحة والوقاية من الأمراض. يهدف هذا البحث، من خلال مقارنة وصفية-تحليلية وبالاعتماد على منهج تحليل المحتوى النصّي، إلى دراسة مكّونات الوقاية من المرض وتعزيز الصحة في نهج البلاغة. وتُظهر النتائج أنّ أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) قد قدّم الوقاية من المرض ضمن منظومة شاملة تشمل: الرعاية الروحية (كالدعاء، والمراقبة، والأنس بالله تعالى، وشكر النعمة)، والضبط السلوكي الذاتي (كالتقوى واجتناب الإفراط)، واعتماد نمط حياة متوازن في أبعاده البيولوجية والزمانية والبيئية، إلى جانب ضبط العوامل النفسية-الاجتماعية (كالحسد والغضب والحرص). كما يُنظر إلى المرض والعافية، من منظور التوحيد الأفعالي، بوصفهما مظهرين من مظاهر المشيئة الإلهية، بما ينعكس على النظرة الروحية للإنسان تجاه الصحة. كذلك تسهم حالة الانسجام بين قوى الإنسان الباطنية، بوصفها منظومة متكاملة، في أداء دور فاعل في حفظ الصحة، و تدلّ نتائج هذه الدراسة على أنّ تعاليم نهج البلاغة تقدّم نموذجاً متماسكاً وفعالاً لدمج العناصر الروحية والسلوكية والبيئية في سبيل الارتقاء بالصحة الجسدية والروحية للإنسان؛ وهو نموذج يمكن الاستفادة منه في سياسات الصحة داخل المجتمعات الإسلامية.

الكلمات الدليلية:

نهج البلاغة، الصحة، الوقاية من المرض، الصحة الروحية، نمط الحياة.

١. أستاذ مشارك، بقسم تاريخ وحضارة الأمم الإسلامية، جامعة بيام نور، طهران، إيران.
٢. الأستاذة للمشاركة بقسم الطب الإيراني التقليدي، كلية الطب الإيراني والتكميلي، جامعة مشهد للعلوم الطبية، مشهد، إيران.
٣. أستاذ مساعد، مركز أبحاث الصحة المعنوية، معهد أبحاث نمط الحياة، جامعة بقية الله للعلوم الطبية، طهران، إيران.

المؤلف المسؤول:

سيامك مختاري

بريد الكتروني:

sia_mokhtari@yahoo.com

تاريخ القبول: ١٤٤٧/١١/٢٦

تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/١٢/٠٢

إرسال الاستشهاد إلى:

عبادي، مهدي؛ متوسليان، مليحة و مختاري؛ سيامك. الإطار الشامل للصحة والوقاية في نهج البلاغة: دراسة تحليلية لمحتوى التعاليم الروحية والسلوكية والبيئية. دراسات حديثة في نهج البلاغة، ٨(١)، ١٧٨-١٦٣.

(DOI:

١٠,٣٠٤٧٣/anb.٢٠٢٦,٧٨٠٤٨,١٤٩٢)

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٦. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط الاستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.



Creative Commons Attribution-NonCommercial ٤.٠ International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/٤.٠/)

المقدمة

تُعدّ الصحة من أعظم النعم الإلهية وأتمن المواهب الربانية التي يُعدّ تحصيلها والحفاظ عليها وتعزيزها شرطاً أساساً لصون الحياة، وازدهار العمر، وحسن الانتفاع من الوجود الإنساني. فالصحة حاجةٌ جوهرية في حياة الإنسان، وجوهرةٌ ثمينة يجهل الكثيرون قدرها الحقيقي (الكليبي، ١٤١: ١٥٢). وقد سعى الإنسان عبر العصور، على الدوام، إلى استكشاف السبل الكفيلة بصونها والارتقاء بها. وعلى امتداد التاريخ، قدّمت الأديان والمذاهب المختلفة تعاليم متنوعة لتعزيز الصحة والعافية، متجذرة في منظوماتها الاعتقادية والأخلاقية. وتولي الأديان السماوية عناية خاصةً بالبعد الروحي للإنسان، وترى في التوازن بين الجسد والروح عنصراً أساسياً في تحقيق الصحة؛ ومن هذا المنطلق، حظيت مفاهيم «الصحة» في النصوص الدينية، ولا سيّما الإسلامية، باهتمام بالغ. ويُعدّ نهج البلاغة من أبرز المصادر الإسلامية الغنيّة، إذ يضمّ مجموعة من الخطب والرسائل والحكم القصار للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، جمعها الشريف الرضي (رحمه الله). وقد تناول الإمام علي (عليه السلام)، بوصفه أحد المعصومين وأعلام الفكر الإسلامي، في كلماته أبعاداً شتى من حياة الإنسان، من بينها الصحة الجسدية والنفسية؛ وإنّ فكر الإمام علي (عليه السلام)، المتأثر بالوحي والقرآن الكريم وتعاليم الإسلام وتربية النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله)، يتميز بالأصالة والشمولية وتعدّد الأبعاد، فضلاً عن كونه يقدّم منهجاً قويمًا في التفكير (الفكر بوصفه منهجاً) لمعالجة مختلف قضايا المجتمع الإنساني، الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك القضايا الصحية، ولا سيّما في بُعدها المتأثر بالروحانية الإسلامية. وفي عالمنا المعاصر، حيث تشهد الأمراض الجسدية تزايداً ملحوظاً، ولا سيّما الأمراض ذات المنشأ المجهول، تبرز الحاجة الملحة إلى الالتفات إلى الأبعاد الروحية الفاعلة في تعزيز الصحة أكثر من أيّ وقت مضى. ويُعدّ مبدأ تقديم الوقاية على العلاج من الثوابت الراسخة في الطب والصحة العامة، وقد وردت في نهج البلاغة توصياتٍ مهمّة وتطبيقية في هذا المجال، ممّا يستدعي إخضاعها للدراسة من خلال مناهج تحليل المحتوى، بقصد استكشاف هذه العوامل وتصنيفها بصورة علمية.

أصالة البحث

يسعى هذا البحث، من خلال تركيزه على عوامل الوقاية من الأمراض في نهج البلاغة، إلى تقديم رؤية جديدة في مجال الصحة والروحانية. كما يهدف، عبر مقارنة هذه العوامل مع المعارف الطبية الحديثة، إلى استكشاف نقاط الالتقاء والافتراق بينهما، وطرح مقترحات علمية لتكامل هذين المنهجين. ويمكن لنتائج هذا البحث أن تسهم في توضيح العلاقة بين الدين والصحة، وإبراز أثر الروحانية في الصحة الجسدية، فضلاً عن تعريف صانعي السياسات الصحية والقائمين على إعداد البرامج الصحية، وكذلك منظمة الصحة العالمية (WHO)، بالمفاهيم السامية للصحة وسبل تعزيزها في المجتمعات. كما يسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالعلاقة بين الدين والصحة.

الدراسات السابقة

في التعاليم الإسلامية، تُعدّ الصحة مفهوماً شاملاً يضمّ أربعة أبعاد رئيسية: البعد الجسدي، والنفسي، والاجتماعي، والروحي، ويؤدّي التفاعل الإيجابي بين هذه الأبعاد إلى بلوغ الصحة الرشيدة و «القلب السليم» (سادات حسيني وآخرون، ٢٠١٢: ٩٦-٤٧). وقد بين خاك كار وزملاؤه، من خلال تحليل النصوص الإسلامية، أنّ كلّ بُعد من هذه الأبعاد يشتمل على مكونات خاصة به (خاك كار وآخرون، ٢٠١٩: ٦٨-٧٤)؛ فعلى سبيل المثال، جرى التأكيد في البعد الجسدي، استناداً إلى السيرة النبوية، على اجتناب المضارّ ومراعاة التغذية السليمة. أمّا في البعد النفسي، فإنّ الالتزام بتعاليم من قبيل الصلاة، وتلاوة القرآن، وصلة الرحم، يؤدّي إلى خفض مستوى القلق وزيادة الطمأنينة النفسية. (عبدالجبارخان، ١٩٩٢: ١١٩). ويؤكد واشيان أنّه وإن كانت غالبية القضايا المرتبطة بالصحة ذات طابع روحي، فإنّ سائر الأبعاد الأخرى تستفيد أيضاً من عناصر غير مادية، كالدعاء، والشفاء، والالتزام بالأخلاق الإسلامية (واشيان، ٢٠٢١). كما أظهر التحليل العاملي لاستبيان الصحة الروحية الإسلامية أنّ مكونات مثل التوحيد، والعبادات، والأخلاق الإسلامية تؤدّي دوراً محورياً في تعزيز الصحة الروحية. (Tavan, H, et al. ٢٠١٥: ١٥٧٢-١٥٧٣).

البلاغة، من خلال الدعوة إلى «اجتناب الإفراط والتفريط» و«مراقبة القلب والنية» (الحكمة: ٧٠)، أنّ صحّة الإنسان رهينة بالاعتدال في الفكر والعمل. تشير هذه الرؤية إلى أنّ الصحّة الروحية في فكر الإمام عليّ (عليه السلام) ليست عاملاً علاجياً فحسب، بل تتمثل الآلية الأساس للوقاية من الأضرار الجسدية والنفسية والاجتماعية؛ إذ إنّ الوعي الروحي يعزّز الطمأنينة الداخلية، ويقوّي تنظيم الانفعالات، ويحول دون الانزلاق في السلوكيات الضارة. (بواهرى، محمدبور، أصغرنازاد وطاهري، ١٣٨٦: ٥٤-٥٧).

وفي العصر الراهن، مع تصاعد انتشار الجوائح والأوبئة، كجائحة كوفيد-١٩، تبيّنت أهمية الوقاية بوصفها استراتيجية محورية في الأنظمة الصحية أكثر من أيّ وقت مضى. ومن المنظور الإسلامي، تتجذّر الوقاية في الصحّة الروحية وإعادة بناء الإنسان من الداخل. وتقدم تعاليم نهج البلاغة، من خلال الدعوة إلى التقوى والاعتدال واجتناب الإسراف (الخطبة: ١٩٣)، نموذجاً شاملاً للوقاية يغطي الأبعاد الفردية والاجتماعية للصحة. فالإنسان المتسلّح بالإيمان والأمل يُظهر قدراً أعلى من الضبط الذاتي والمرونة النفسية في مواجهة الأزمات، ويغدو أقدر على مقاومة القلق واليأس والسلوكيات عالية الخطورة (بواهرى وآخرون، ١٣٨٦: ٥٤-٥٧). كما أظهرت نتائج الدراسات المعاصرة أنّ الروحية والالتزام الديني خلال جائحة كوفيد-١٩ ارتبطا ارتباطاً مباشراً بانخفاض مستوى القلق، وتحسّن الصحّة النفسية، وتعزيز السلوكيات الوقائية وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ الصحّة الروحية تُعدّ البنية التحتية للصحة المستدامة، وأساس الوقاية الشاملة في منظومة الصحّة الإسلامية. (Del Castillo F. A. (٢٠٢١). (e٢٥٥-٢٥٤)؛ Lucchetti, G., Koenig, H. G., & (٢٠٢١): ٧٦٢٠-٧٦٣١). (Lucchetti, A. L. G. (٢٠٢١): ٧٦٢٠-٧٦٣١).

مدخل إلى معنى ومفهوم وتعريف الصحّة

في اللغة العربية، تدلّ كلمة «الصحّة» على «الخلوّ من الآفات الظاهرة والباطنة»، وعلى حالة من الانسجام التام بين الظاهر والباطن؛ كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، أي القلب الخالي من الفساد الباطني، وكذلك في قوله: ﴿مُسَلِّمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ أي الخالية من كلّ عيبٍ ظاهري (الطريحي، ١٣٩٥:

وفي مجال التمريض، يُعدّ مفهوم الرعاية الروحية أوسع من مجرد الدعم الجسدي، إذ يتطلّب اعتماد مقارنة شمولية قائمة على المبادئ الإسلامية. (رضائي وآخرون، ٢٠١٧). كما يؤكّد الإطار النظري للرعاية الروحية الإسلامية الذي قدّمه على ضرورة الاهتمام المتزامن بالأبعاد البيولوجية والنفسية والروحية في عمليّة التعافي والعلاج (Rassool, G.H. ٢٠٠٠: ١٤٧٦-١٤٨٤). المتعلّقة بجائحة كوفيد-١٩ أنّ ارتفاع مستوى الروحانية والصلابة النفسية يرتبط بانخفاض القلق). (باقرى وآخرون، ٢٠٢٢: ٢٠٦-٢١٦)؛ (Soltan Mohammadi, H. (٢٠٢١). ٨٧-١١١). كما بيّن استعراض ٣١ دراسة علمية الدور المحوري للروحانية في الوقاية من أزمة كورونا ومواجهتها وعلاج تداعياتها اللاحقة، مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) والحِداد (Ensfadaran, Nejabat). (٢٠٢٢): ١٢٠-١٢٦) كما تبيّن أنّ الإيمان والمعتقدات الدينية يؤدّيان دوراً مهماً في خفض معدلات الجريمة والانحراف. (تراي، ٢٠١١: ١٠٨-١٣٥)، وأنّ التعاليم الأخلاقية والضبط الذاتي الديني يعزّزان الوقاية من الإدمان (أميربور وآخرون، ٢٠١٢). أمّا مبادئ العلاج بالروحانية المستند إلى القرآن الكريم فتشمل: الفطرة، والكرامة الإنسانية، والعقلانية، والتقوى، والمحبة، والعزم، وهي تشكّل الأساس للصحة الروحية والنمو النفسي (سليمانى وآخرون، ٢٠٢٠: ٧٧-٨٥).

وأخيراً، فإنّ انسجام الطب الحديث مع التعاليم القرآنية، والنظر إلى الله تعالى بوصفه المعالج الحقيقي والأخير، يبرز أهمية دمج الرعاية الروحية ضمن النظام الصحي. (رومي، ١٩٩٢: ٧٦) كما أكّدت البحوث الحديثة على ضرورة وضع تعريفات واضحة ومعايير علمية دقيقة لمفهوم الرعاية الروحية الإسلامية. (Baig & Isgandarova, (٢٠٢٣: ١٢٥٦

الوقاية والصحة الروحية من منظور الإمام عليّ (عليه السلام)

من منظور أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، لا تُعدّ الوقاية مجرد مفهوم طبيّ بحت، بل هي عمليّة أخلاقية وروحية تبدأ بتهديب النفس وإصلاح السلوك. فقد أكّد الإمام (عليه السلام) في نهج

١٤٠٦: ٧٠٠-٧٠١). وفي المرحلة اللاحقة، أُجري تحليلٌ دلاليٌّ ومضمونيٌّ للنصوص المستخرجة.

ولغرض فهم الأدقّ للدلالات والمعاني الواردة في الشواهد المجموعة، جرى الرجوع المتكرر إلى الترجمات المتوافرة، كما استُفيد من شروح نهج البلاغة المعتمدة، من قبيل: شرح ابن أبي الحديد، وبيام أمير المؤمنين (ع)، وشرح ابن ميثم البحراني، ومنهاج البراعة للخوئي، وشرح العلامة الجعفري، وهجج الصباغة في شرح نهج البلاغة، وشرح محمد عبده، وذلك من أجل التوصل إلى فهم أعمق للمواضع ذات الدلالات الاختلافية. (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤؛ مكارم الشيرازي، ١٣٨٦)؛ (ابن ميثم البحراني، ١٤٢٦)؛ (الخوئي، ١٣٨٦)؛ (الجعفري، ١٣٨٦)؛ (الشوشترى، ١٣٧٤)؛ (عبده، ١٤٢٣).

وفي المرحلة النهائية، جرى تصنيف جميع العبارات المستخرجة وفق نموذج الأبعاد الأربعة للصحة، وهي: الصحة الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والروحية. وقد خُصص هذا المقال لدراسة وتحليل المضامين المرتبطة بالوقاية من الأمراض الجسدية.

العوامل المُهَيِّدة والمُسَهِّمة في استدامة الصحة الجسدية في نهج البلاغة

في هذا المحور، تُعرض نتائج تحليل تعاليم الإمام عليّ (عليه السلام) الواردة في نهج البلاغة في مجال الوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة. فقد شدّد الإمام (عليه السلام) في كلماته على الأهمية البالغة للوقاية من الأمراض وصيانة الصحة الجسدية والنفسية. ومن خلال توظيفه للحكمة والعقلانية، قدّم للإنسان منظومةً متكاملةً من الإرشادات العملية الهادفة إلى الوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة. وفيما يلي يُعرض الجدول الخاصّ بكلّ محور من هذه التعاليم على نحوٍ تفصيلي. (الجدول (١))

أ) التعاليم الروحية والعبادية

- طلب الصحة من خلال الدعاء والعبادة

في الحكمة ٣٠٢ من نهج البلاغة يقول الإمام عليّ (عليه السلام): «ما المُبتلى بأحوَج إلى الدُّعاءِ مِنَ المُعافيِّ» (الشريف الرضي، ٢٠٠٧)، أي أنّ الإنسان المُبتلى لا يحتاج إلى الدعاء أكثر من

(٨٦)؛ (الراغب الأصفهاني، ١٣٩٢: ٢٤٥). أمّا في لسان العرب، فقد اعتُبر «السِّلم» و«السَّلامة» مترادفين مع «العافية»، كما فُيِّر قوهم «سَلِمَ من الآفة» بمعنى «نَجَا وَبَقِيَ سالماً من الضرر» (ابن منظور، ١٤٠٨: ٣٤٢). ويرى بعض علماء الدلالة اللغوية، كالمصطفوي، أنّ معنى الصحة يتمثل في «رفع الخصومة وتحقيق الانسجام الكامل بين الأجزاء»، و«الاعتدال والنظام في مجموع الوجود» (المصطفوي، ١٤١١: ١٨٩).

ومن أبرز مؤشّرات الصحة: الانسجام بين الأجزاء، وارتفاع التضادّ، وهادفية الأداء، والاعتدال والنظام، والخضوع للنظام الكليّ للوجود، والخلوّ من العيوب. كما تعرّف منظمة الصحة العالمية (WHO) الصحة بأنّها «حالة من اكتمال السلامة الجسدية والنفسية والاجتماعية»، مؤكّدة أنّ الصحة لا تعني مجرّد انعدام المرض، بل تشير إلى الأداء الأمثل المتكامل لمختلف جوانب الحياة الإنسانية.. (Rabin, M., & DiMatteo, M. R. (١٩٩٩)) وبناءً على ذلك، فإنّ أيّ انحراف عن حالة التوازن أو أيّ تعارض بين مكوّنات الوجود -سواء على مستوى الشعور أم السلوك- يعدّ مؤشراً على تراجع مستوى الصحة.

منهجية البحث

لدراسة موضوع «الصحة الجسدية»، جرى في المرحلة الأولى استخراج الألفاظ المرتبطة بمفهوم «الصحة» وما يقارها من المترادفات أو الألفاظ المشابهة، وكذلك الألفاظ المتقابلة معها في المعنى، وذلك من المعاجم اللغوية مثل لسان العرب وقاموس القرآن، بغية التفسير والتوضيح بصورة أدقّ. وعلى هذا الأساس، تمّ تحديد (٢١) مفردة مفتاحية شملت: «الصحة»، «الصحة»، «العافية»، «الأطباء»، «الشفاء»، «الدواء»، «الداء»، «المرض» و«المريض»، «الأمراض»، «السَّقم» و«الأسقام»، «الآلام»، «الإفراط» و«التفريط»، «اليمين»، «الشمال»، «البدن» و«الأبدان»، «الجسم» و«الأجسام». ثم جرى البحث عن هذه المفردات المفتاحية في الخطب والرسائل والحكم الواردة في نهج البلاغة بالاستعانة بالبرامج الحاسوبية المتوافرة. كما أُضيفت موارد تكميلية من كتاب المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة (دشتي ومحمدي،

بَدَنِكَ... بِالْعَمَلِ مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ». في هذا القول الحكيم، يؤكد الإمام على استخدام القدرة الجسدية في سبيل عبادة الله، وتجنّب استغلال الجسد في مسار معصية الله. ويقدم هذا المعنى رؤية شاملة لعلاقة الجسد بالروح في مسار الروحانية، مبيّناً أنّ العبادة ليست نشاطاً روحياً فحسب، بل هي تمرين جسدي أيضاً يعزّز التناغم بين البعدين. استخدام القوى الجسدية في العبادة هو تمرين مقصود لتعزيز الصلة بالله، وآلية للحفاظ على الصحة النفسية، والوقاية من اضطرابات مثل الاكتئاب، وفقدان الهدف، والخمول. وقد أكدت الدراسات الحديثة هذا التوجّه، ففي دراسة أجراها (Tamminen ١٠٠٣١٩: ٢٠٢٠)، أظهرت النتائج أنّ النشاط البدني المنتظم له أثر مهم في تحسين الصحة النفسية، وتقليل القلق، وزيادة الشعور بالسعادة. كما بينت دراسة (Penedo, F. J., & Dahn, ١٨٩-١٩٣: ٢٠٠٥) أنّ ممارسة الرياضة بانتظام تحسّن الأداء الفسيولوجي للجسم وتحقّق تأثيرات نفسية مهمة مثل تقليل أعراض الاكتئاب، وزيادة المرونة النفسية، وتحسين جودة الحياة. وفي تأكيد لهذه النتائج، ذكرت مجلة (British Journal of Sports Medicine ٢٠٢٥) أنّ ممارسة النشاط البدني لمدة ١١ دقيقة فقط يومياً تقلّل بشكل ملحوظ من خطر الوفاة المبكرة.

بالتالي، يُظهر هذا أنّ توظيف الجسد في الأنشطة الروحية الإيجابية لا يحمل قيمة عبادية فقط، بل يلعب دوراً أساسياً في تعزيز الصحة الجسدية والنفسية أيضاً.

ب) الإدارة الذاتية والتقوى

-التقوى كدواء علاجي

يقول الإمام عليّ (عليه السلام) في الخطبة ١٩٨: «تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءٍ قُلُوبِكُمْ... شِفَاءٌ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ». في هذا المقطع، يُبرز الإمام (عليه السلام) الصلة العميقة بين الجسد والروح، معتبراً التقوى الإلهية ليس فقط دواءً لأمراض القلب والنفس، بل شفاءً للأمراض الجسدية أيضاً. هذه النظرة التوحيدية إلى الصحة توضح أنّ الالتزام بالقيم الإلهية والعمل بالتقوى يمكن أن يعزز الصحة النفسية والجسدية في آن واحد. من منظور علم النفس الصحي، تُعتبر التقوى

الإنسان السليم، بل قد يكون الفرد السليم بحاجة إلى الدعاء بقدر أو أكثر. هذا القول الحكيم يؤكد الدور الوقائي للدعاء والعبادة في تعزيز صحة الإنسان، خاصة في الأبعاد الروحية والنفسية. من منظور الإمام، الدعاء ليس مجرد وسيلة علاجية للإنسان المتألم، بل هو آلية لحماية الإنسان السليم من الانزلاق إلى المرض أو الاضطرابات النفسية والخلقية. فالدعاء، من خلال تعزيز الصلة الروحية المستمرة بالله، يمنح الإنسان شعوراً بالأمان الداخلي وراحة القلب، ما يسهم في تعزيز الصحة النفسية، وتقليل القلق، والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية. وقد أكدت الدراسات النفسية الحديثة على الأثر الإيجابي للدعاء والعبادات الدينية على مختلف أبعاد الصحة. فعلى سبيل المثال، أظهرت دراسة أجراها (Chamsi-Pasha, M., & ٩٣-٩٧: ٢٠٢١)، حول الصلاة الإسلامية (Salat) أنّ هذه العبادة اليومية لا تساهم فقط في زيادة الطمأنينة النفسية وتقليل القلق، بل قد تؤثر أيضاً بشكل غير مباشر في الصحة الجسدية. كما تشير الدراسة إلى تناغم الحركات الجسدية في الصلاة مع تهدئة الجهاز العصبي، وهو أحد مكونات الصحة الشاملة. علاوة على ذلك، أظهرت دراسة أشمل أنّ ممارسة التمارين الدينية المنتظمة مثل الصلاة، والدعاء، والتأمل تساعد على تقليل الاكتئاب والقلق والتوتر، وتعزز أداء الجهاز المناعي وتحسّن جودة الحياة. من هذا المنظور، يمكن اعتبار الدين والروحانية، عند دمجهما بشكل هادف في الحياة اليومية، مصدراً للمناعة النفسية وعاملاً وقائياً مهماً ضد الاضطرابات النفسية والجسدية. (Koenig H. ٢٠٢٠: ٢٢١٤-٢٢٠٥)

وبناءً عليه، يمكن القول إنّ بيان الإمام عليّ (عليه السلام) في نهج البلاغة يحمل قيمة روحية وأخلاقية عميقة، ويتوافق مع النتائج العلمية الحديثة، مقدّماً رؤية شاملة للصحة الإنسانية، حيث يُنظر إلى الدعاء ليس كرد فعل على الأزمات، بل كشرط مسبق للحفاظ على الصحة واستمرارها.

- الأُنس بالمعبود والعبادة الجسدية

يقول الإمام (عليه السلام) في الرسالة ٥٣: «فَاعْطِ اللَّهَ مِنْ

٢٧٠-٢٦٣: (Gandomani, ٢٠١٧) أنّ مهارات الوعي الذاتي وتنظيم الانفعالات تمنع بفعالية القلق والاكتئاب وتحسن الصحة الجسدية للأفراد.

تتوافق هذه النتائج مع تعاليم نهج البلاغة، مشيرة إلى أنّ التقوى كأسلوب حياة روعي ونفسي تمثل استراتيجية شاملة وفعالة لتعزيز الصحة الجسدية والنفسية، والوقاية من الأمراض، وتحسين جودة الحياة وزيادة العمر الصحي.

ج) أسلوب الحياة والاعتدال الجسدي

– الأجساد النحيلة والابتعاد عن التكاسل

في الخطبة ١٩٣ من نهج البلاغة، يقول الإمام عليّ (عليه السلام): «أَجْسَادُهُمْ نَحِيْفَةٌ». في هذا المقطع، يصف الإمام عليّ (عليه السلام) خصائص المتقين بأنّ أجسادهم نحيلة ووجوههم متواضعة، نتيجة الزهد والابتعاد عن الإفراط في الطعام وعدم التعلق بالدنيا (الشريف الرضي، ٢٠٠٧). النحافة الجسدية هنا ليست مجرد ضعف أو قلة أكل، بل هي تجسيد نمط حياة صحي، معتدل وهادف، يحمي الإنسان من الكسل، والإفراط في الأكل، والخمول. يُمكن اعتبار هذا النهج نموذجاً للوقاية من الأمراض الأيضية مثل السمنة، ومرض السكري من النوع الثاني، واضطرابات القلب والأوعية الدموية. وتدعم الدراسات الحديثة هذه الرؤية، فقد أظهرت الأبحاث أن طرقاً مثل الصيام المتقطع (Intermittent Fasting) لا تساعد فقط في خفض الوزن والدهون، بل تحسن أيضاً المؤشرات الأيضية، مثل تعزيز حساسية الأنسولين، وخفض ضغط الدم، وتحسين ملف الدهون في الدم. (Sun, M. L., & et al. ١٠٥١٩: ٢٠٢٤) هذه النتائج تؤكد أنّ أسلوب الحياة القائم على الاعتدال وضبط الرغبات الجسدية، كما ورد في وصف المتقين، يمكن أن يلعب دوراً فعالاً في تعزيز الصحة الجسدية للإنسان.

– زكاة الجسد – الصيام

في الحكمة ١٣٦ من نهج البلاغة، يقول الإمام عليّ (عليه السلام): «زَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ» (الشريف الرضي، ٢٠٠٧). في هذا البيان العميق، يُقدّم الصيام باعتباره زكاة الجسد؛ كما أن الزكاة تطهر

شكلاً من أشكال الضبط الذاتي الروحي، الذي يحمي الفرد من التوترات والاضطرابات النفسية والجسدية من خلال التحكم بالرغبات النفسية، والاعتدال، وتجنب الإفراط، وإرساء الطمأنينة الداخلية. وتدعم الدراسات العلمية الحديثة هذا الترابط؛ فقد أظهرت دراسة (١٢٤٧٣: ٢٠٢٤) (Módis, L. V., & et al) أنّ الضبط الذاتي والحياة المبنية على القيم الروحية تؤثر مباشرة في تقليل القلق، وخفض ضغط الدم، وتحسين أداء الجهاز المناعي. وأكد الباحثان أنّ الممارسة الروحية المنتظمة تزيد من مستوى الوعي والطمأنينة الذهنية وتعمل كحاجز وقائي ضد التوتر. (Módis, L., ١٢٤٧٣: ٢٠٢٤) & et al) كما أشارت دراسة (Anli G. ٢٠٢٥: ٣٤٧٠-٣٤٤٨) في المجتمعات الإسلامية إلى أنّ نمط الحياة الروحي – الذي يشمل التقوى، والدعاء، والتغذية الحلال، والالتزام بالأخلاق والنظام السلوكي – يعزز جودة الحياة ويبقي من الأمراض النفسية والجسدية المزمنة. تتوافق هذه النتائج مع رؤية الإمام عليّ (عليه السلام)، موضحة دور التقوى كدواء شامل للصحة الإنسانية.

– الرعاية الذاتية ومراقبة النفس

في الخطبة ١٩٨، يُبرز الإمام (عليه السلام) أنّ التقوى ليست وسيلة للوصول إلى الصحة الجسدية والروحية فحسب، بل هي شكل من الرعاية الذاتية المستمرة التي يطبقها الفرد المتقي في حياته اليومية. هذه الرعاية الذاتية تعتمد على المراقبة الداخلية، حيث يراقب الفرد سلوكياته وأفكاره ودوافعه، ويكون يقظاً لأي انحراف عن الطريق المستقيم. هذا الوعي المستمر يقوي الفرد من العديد من الأضرار النفسية والجسدية الناتجة عن السلوكيات غير المستقرة والانفعالات غير المضبوطة (الشريف الرضي، ٢٠٠٧). وقد أظهرت الدراسات الحديثة في علم النفس الصحي أنّ الوعي الذاتي وتنظيم الانفعالات عوامل رئيسية ووقائية ضد الاضطرابات النفسية والجسدية، والأمراض المزمنة، ومشاكل الصحة النفسية. على سبيل المثال، يؤكد (٢٢١٤-٢٢٠٥: ٢٠٢٠) (Koenig H. G.) على أهمية الصحة الروحية ودورها في تقليل التوتر وتحسين أداء الجهاز المناعي، بينما أظهرت دراسة (Nesayan, Hosseini, & Asadi

– الراحة والنشاط الموقوت

في الرسالة ١٢، يوصي الإمام عليّ (عليه السلام) ابنه قائلاً: «فَارْحَ فِيهِ بَدَنَكَ». وتشير هذه التعليمات إلى أهمية التوازن بين الراحة والنشاط اليومي. من وجهة نظره، النوم الليلي ضروري لاستعادة القدرة الجسدية، والبدء المبكر بالنشاط اليومي شرط أساسي للنمو والإنتاجية في الحياة الدنيوية والأخروية. وقد أظهرت الأبحاث الحديثة في علم النفس الصحي وطب النوم، أن النوم الكافي والراحة المنتظمة وتوزيع النشاط على مدار اليوم له تأثير مباشر على الصحة الجسدية، والتركيز الذهني، والتوازن العاطفي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة (Kabat-Zinn, J., Lipworth, L., & Burney, R. (١٩٨٥): ١٦٣-١٩٠) أن استراحات قصيرة خلال ساعات العمل تقلل التعب وتزيد الإنتاجية وتحسن الصحة النفسية.

– أهمية النوم الليلي وتأثيره على الصحة

تشير الدراسات إلى أن النوم الليلي المنتظم ضروري للصحة الجسدية والنفسية، بما في ذلك صحة القلب والوظائف المعرفية والحالة النفسية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أن النوم الأقل من ٧ ساعات بانتظام يرتبط بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية (٤٣-٤٠: Hirshkowitz, M., & et al, (٢٠١٥)). كما أن النوم غير الكافي أو منخفض الجودة يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب. (Li, Z., Zhong, T. (٢٠٢٥): ٢٩٩٢. & Meng, X,)

– تجنب النوم النهاري وتأثيره على جودة النوم الليلي

قد يقلل النوم النهاري، خصوصاً في فترة ما بعد الظهر، من جودة النوم الليلي. تشير الدراسات إلى أن النوم الطويل خلال النهار، وخاصة قرب الليل، يزيد من صعوبة النوم ويخفض جودة النوم الليلي (٣٨٢-٣٧٩: Dhand, R., & Sohal, H. (٢٠٠٦)). ويوصي الباحثون بالنوم القصير (حتى ٣٠ دقيقة) عند الحاجة للراحة النهارية لتجنب التأثير السلبي على النوم الليلي.

المال، فإن الصيام يطهر ويهذب الجسد. هذا المفهوم لا يقتصر على البعد الروحي والأخلاقي، بل يشير أيضاً إلى الآثار الجسدية والبيولوجية للصيام. من خلال التوازن في العمليات الأيضية، وتقليل السرعات المستهلكة، وتنشيط المسارات البيولوجية المرتبطة بتنقية الخلايا، يساعد الصيام في إزالة السموم من الجسم، وتنظيم الأيض، وتحسين وظائف الكبد. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الصيام المتقطع يزيد من نشاط الإنزيمات المسؤولة عن إزالة السموم وتقليل الالتهاب، كما أشارت دراسة (Tinsley, G. M., & La Bounty, P. M. (٢٠١٥): ٦٧٤-٦٦١) إلى أن الصيام قد يعزز كفاءة الكبد كعضو رئيسي في عملية إزالة السموم، ويحسن مؤشرات الصحة الأيضية.

وبالتالي، من منظور نهج البلاغة وتأكيداً على النتائج الطبية الحديثة، يمكن اعتبار الصيام ليس مجرد عبادة روحية، بل آلية طبيعية لتنقية الجسد وتعزيز الصحة البيولوجية للإنسان.

(د) إدارة الوقت والبيئة

– المحافظة على استمرارية قوة الأعضاء

في الخطبة ١٩٦ من نهج البلاغة، يقول الإمام عليّ (عليه السلام): «وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضَاءُ لَدَنَّةٌ» يشير هذا المقطع إلى مرحلة عمرية يكون فيها الجسم في أوج الصحة والكفاءة الوظيفية. هذه الحالة تُعد فرصة ثمينة لاستغلال القدرات الجسدية والنفسية بشكل صحيح. من منظور الإمام عليّ (عليه السلام)، الصحة الجسدية نعمة تتطلب الحفاظ عليها، ومراعاتها، وإدارتها بوعي، ومن أهم عوامل ذلك إدارة الوقت والسلوكيات اليومية؛ إذ أن سوء استخدام الوقت، أو الإفراط في النشاط، أو التقصير في الرعاية الجسدية قد يؤدي إلى الإرهاق المبكر للجسم. وقد أكدت الدراسات الحديثة على دور التخطيط الفعال وتعلم مهارات إدارة الوقت في الحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة (Wai, PT, & Apiradee N, (٢٠٢٢): ٢٩-٤١) أن تعليم إدارة الوقت للمرضين أدى إلى انخفاض ملحوظ في ضغوط العمل و زيادة جودة الحياة المهنية، مما يعكس أهمية الاستفادة الواعية من القدرات الجسدية كما وردت توصيات نهج البلاغة.

– الحماية من البرد والحرارة

في الحكمة ١٢٨، يقول الإمام عليّ (عليه السلام): «تَوَقَّفُوا الْبُرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ» تشير هذه التوصية إلى التعامل الواعي مع التغيرات المناخية، حيث يمكن للبرد المفاجئ في بداية الموسم أن يضعف المناعة ويزيد قابلية الجسم للأمراض، في حين أنّ البرد المعتدل في نهايته يعزز التكيف الطبيعي للجسم ويؤدي إلى آثار إيجابية على الصحة. وقد أكدت الدراسات المعاصرة هذا النهج، فقد أظهرت دراسة (Luber, G., & McGeehin, M. (٢٠٠٨): ٤٢٩-٤٣٥) أنّ التغيرات المفاجئة في درجة الحرارة، خاصة في بداية فصل البرد، تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والجهاز التنفسي، كما تزيد من احتمالية العدوى الفيروسية الموسمية مثل الإنفلونزا ونزلات البرد، مع كون كبار السن والأطفال وذوي الأمراض المزمنة أكثر عرضة للخطر.

وهكذا، يمكن القول إن توصية الإمام عليّ (عليه السلام) بتجنب البرد المفاجئ و استقبال البرد تدريجياً في نهاية الموسم، لا تمثل مجرد نصيحة شخصية، بل تتوافق مع مبادئ الصحة العامة وسلوكيات التكيف البيئي، ويمكن أن تُعتمد كأسلوب توجيهي معنوي-طبي في برامج تعزيز الصحة.

هـ) العوامل النفسية-الاجتماعية المعيقة للصحة

– الحسد والصحة النفسية

في الحكمة ٢٥٦ من نهج البلاغة، يقول الإمام عليّ (عليه السلام): «لِلصِّحَّةِ مِنْ قَلَّةِ الْحَسَدِ»، أي أنّ صحة الإنسان تعتمد على قلة الحسد والتحرر منه (الشريف الرضي، ٢٠٠٧). هذه الحكمة القصيرة ولكن العميقة تشير إلى العلاقة بين الحالات النفسية السلبية مثل الحسد والوضع الصحي الجسدي والنفسي. من منظور الإمام عليّ، الحسد ليس مجرد خلل أخلاقي، بل له تأثير مضر على الصحة؛ إذ أن عقل الحاسد مشغول دائماً بالمقارنة والمعاينة وعدم الرضا، مما يؤدي إلى استهلاك القوى النفسية والجسدية. وقد أكدت الدراسات الحديثة هذا المنظور. على سبيل المثال، (Xiang, Y., (٥٤٧-٥٥٥: ٢٠٢٠). (Dong, X., & Zhao, J. أظهرت دراسة أنّ الحسد، خصوصاً المزمن منه، يرتبط بزيادة مستويات التوتر والقلق

وانخفاض الرضا عن الحياة. ويصبح الأفراد الحاسدون في دائرة مستمرة من الأفكار السلبية والمقارنات المستمرة والضغط الداخلية، مما قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وجسدية والاكتئاب. وبناءً على ذلك، فإن توجيه الإمام عليّ للتحرر من الحسد يعكس استراتيجية وقائية للحفاظ على الصحة العامة، ويعد الفضيلة الأخلاقية وسيلة فعالة للوقاية من الأضرار النفسية والجسدية.

– الغضب وصحة القلب والأوعية الدموية

في الحكمة ١٩٤ من نهج البلاغة، يقول الإمام عليّ (عليه السلام): «مَتَى أَشْفِي غَيْظِي؟»، أي متى أعالج غضبي؟ (الشريف الرضي، ٢٠٠٧). هذا التعبير يقدم رؤية عميقة للغضب، ليس كمجرد عاطفة طبيعية، بل كآلم داخلي يحتاج إلى شفاء. استخدام كلمة «شفاء» يشير إلى تأثير هذه العاطفة السلبية على الصحة النفسية والجسدية. وتؤكد الدراسات العلمية الحديثة ذلك؛ فقد أظهرت دراسة (Chida, Y., & Steptoe, A. (٢٠٠٩): ٩٣٦-٩٤٦) أنّ الغضب الشديد وغير المسيطر عليه يزيد احتمال الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وذلك من خلال رفع ضغط الدم، واضطراب إيقاع القلب، وإفراز هرمونات التوتر.

– الطموح المفرط والجشع المادي

في الحكمة ٤٣٠ من نهج البلاغة، يقول الإمام عليّ (عليه السلام): «مَعْبُونٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ»، أي أنّ الخاسر هو من أرهق جسده في طلب المال (الشريف الرضي، ٢٠٠٧). هذا المقطع ينتقد الطمع المفرط في جمع الثروات، وهو نمط من الحياة يؤدي إلى تآكل القوى الجسدية والنفسية تدريجياً.

وقد أظهرت الدراسات المعاصرة أن الضغوط الناتجة عن المنافسة المالية والقلق المفرط بشأن النجاح المادي تؤدي إلى انخفاض جودة الحياة، وزيادة التوتر المزمن، ومشكلات جسدية مثل الأرق، والتعب المزمن، وضعف الجهاز المناعي. (Kabat-Zinn, J. (٢٠٠٣): ١٤٤-١٥٦). كما تشير الدراسات إلى أنّ الإفراط في النشاط الاقتصادي دون مراعاة التوازن النفسي والجسدي قد يؤدي إلى إرهاق وظيفي واضطرابات جسدية-نفسية. لذلك، توجيهات الإمام عليّ (عليه

التبيين والاستنتاج

تُظهر دراسة تعاليم نهج البلاغة أن هذا النص الروحي العميق، بنظرة شاملة وحكيمة، يُصوّر الوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة في إطار إلهي-إنساني. فالاعتناء بالجانب الروحي من خلال الدعاء، والمراقبة، والاتصال بالله، والشكر، وكذلك ضبط النفس القائم على التقوى، والاعتدال، وتجنّب الإفراط، تُعد من الركائز الأساسية للصحة في خطاب الإمام علي (عليه السلام). وفي ضوء التوحيد الفعلي، يرى أمير المؤمنين (ع) أن الله هو السبب في جميع الظواهر؛ ومن ثم، فإن الابتلاء و العافية على حد سواء يُعدان تجليات لإرادة الله.

وتُظهر تحليل مضامين الصحة في نهج البلاغة أيضًا أن أسلوب الحياة المتوازن في مختلف الأبعاد -سواء البيولوجية (مثل الصيام، والاعتدال في الغذاء والنشاط البدني)، أو الزمنية (تنظيم النوم والراحة)، أو البيئية (تجنب التعرض لدرجات الحرارة الشديدة)- يلعب دورًا فاعلاً في الوقاية من الأمراض. بالإضافة إلى ذلك، تُعد العوامل النفسية والاجتماعية مثل الحسد، والغضب، والطمع، تهديدات للصحة الفردية والجماعية، والسيطرة عليها شرط ضروري للوصول إلى صحة شاملة للجسم والروح. وتتوافق هذه التعاليم مع نتائج البحوث العلمية الحديثة في الطب وعلم النفس الصحي، ما يدل على صلة وثيقة بين حكمة الإمام علي (ع) والمعرفة العلمية المعاصرة.

ومن المبادئ المهمة أيضًا، تأكيد الإمام علي (ع) على الانسجام والتناسق بين قوى الإنسان -العين، والأذن، والأعضاء، والقلب- كمجموعة متكاملة تلعب دورًا أساسيًا في الحفاظ على التوازن الداخلي والصحة العامة. وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن نهج البلاغة، من خلال دمج العناصر الروحية، والسلوكية، والبيئية، يقدم نموذجًا شاملاً وعقلانيًا للوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة، خصوصًا على المستوى الروحي، وهو نموذج ذو قدرة عالية على الاستخدام في الدراسات متعددة التخصصات وصنع السياسات الصحية في المجتمعات الإسلامية.

السلام) ليست مجرد نصائح أخلاقية، بل تتوافق مع البيانات العلمية الحديثة، وتؤكد على أهمية الحفاظ على التوازن بين السعي الاقتصادي والصحة الجسدية والنفسية.

و) ضرورة التكامل الوجودي وتفاعل الأعضاء

- تفاعل العين والأذن والقلب والأعضاء

في الخطبة ٨٣ من نهج البلاغة، يشير الإمام علي (عليه السلام) إلى جسم الإنسان كنظام متكامل قائلاً: «حَوَاجِرِ عَاقِبَتِهِ»، ويضيف حول دور كل عضو في الحفاظ على الصحة والتوازن الداخلي: «الأذنان... وكل عضو... يتفاعل» (الشريف الرضي، ٢٠٠٧). هذه النصوص تؤكد أن صحة الإنسان تعتمد على التفاعل والتكامل بين الأعضاء والقدرات، وهو مفهوم يتوافق مع التوجهات الحديثة في الطب والفسولوجيا. وقد أكدت الدراسات العلمية الحديثة أن التنسيق بين أنظمة الجسم المختلفة -خاصة الأنظمة الحسية، العصبية والحركية- يلعب دورًا أساسيًا في تنظيم الأداء المعرفي، تحسين جودة النوم، وزيادة الصحة العامة. على سبيل المثال، أظهرت دراسة (Hirshkowitz, M., & et al, ٢٠١٥): ٤٣-٤٠. أن التفاعل الفعال بين الجهاز العصبي المركزي والحواس الخمس يمكن أن يعزز جودة النوم ويقلل من الاضطرابات المعرفية. هذه النتائج تعكس رؤية الإمام علي المتكاملة للجسم، المتوافقة مع الاكتشافات العلمية الحديثة في مجالات علم الأعصاب، علم النفس الصحي، وطب النوم.

- حب الذات والانتباه للذات

في الخطبة ١٨٣ من نهج البلاغة، يقول الإمام: «صَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَنَصَبًا»، وهذا يشير إلى أهمية العناية بالنفس والاهتمام بالاحتياجات الجسدية والنفسية كوسيلة للوقاية من الإرهاق والأمراض الجسدية. وقد أظهرت الدراسات أن العناية بالنفس تقلل من مستويات التوتر وتحسن جودة الحياة. (Tsai, A., Morton, S. C., Mangione, C. M., & Keeler, E. B. ٢٠٠٥): ٤٧٨-٤٨٨. هذه النتائج تؤكد أن التوازن بين الأعضاء والانتباه إلى الرعاية الذاتية أمر ضروري للحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية.

المجدول ١. تعاليم الإمام عليّ (عليه السلام) في نهج البلاغة حول الوقاية وتعزيز الصحة

المحور الرئيس	الرمز الفرعي	نص نهج البلاغة	التفسير التحليلي
أ) التعاليم الروحية والعبادية	الدعاء كحاجة مستمرة للإنسان في الصحة والمرض	مَا الْمُتَبَتَّلَى ... بِأُحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ [مِنْ الْمُعَانَى] (الحكمة: ٣٠٢)	الدعاء ضروريّ ليس فقط عند المرض بل أثناء الصحة أيضًا، مما يدلّ على حاجة الإنسان الدائمة للتواصل مع الله.
	طلب العافية في الأبعاد الجسدية والدينية	تَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الأُدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الأَبْدَانِ (الخطبة: ٩٩)	الصحة الجسدية والدينية هما من نعم الله التي يجب طلبها، والدعاء وسيلة للحفاظ على هذين البعدين.
	الصحة كنعمة إلهية ومسؤولية الشكر	سَأَلْتُهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يُقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الأَبْدَانِ (الرسالة: ٣١)	الصحة نعمة عظيمة من الله، والدعاء وسيلة للشكر والحفاظ على هذه النعمة.
	الدعاء كوسيلة لتجديد القوى والارتباط الروحي	سَأَلْتُهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ (الرسالة ٣١)	الدعاء يجدد القوة الجسدية والروحية ويقوي التواصل مع الله، مما يساعد الإنسان على مواجهة المصاعب.
	الدعاء كعامل للطمأنينة النفسية	مَا الْمُتَبَتَّلَى ... بِأُحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ [مِنْ الْمُعَانَى] (الحكمة: ٣٠٢)	الدعاء مهم للصحة النفسية وتقوية العلاقة بالله.
	الأنس بالمعبود والعبادة الجسدية	فَاعْطِ اللهُ مِنْ بَدَنِكَ ... بِأَلْغَا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ (الرسالة: ٥٣)	العبادة العملية باستخدام الجسد تشير إلى أسلوب حياة روحي يمنع الإفراط البدني.
	دور الإمام في تحقيق الصحة	وَأَلْبَسْتُكُمْ العَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي (الخطبة: ٨٧)	يوضح العلاقة بين العدالة والصحة في المجتمع؛ العدالة تلبس المجتمع وتضمن عافيته.
	الشكر على الصحة	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرْوَتِي (الخطبة: ٢١٥)	حمد الله على الصحة اليومية يذكر الإنسان بالنعمة المستمرة.
		وَلَيْكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَكَ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ (الخطبة ١٤٠)	التركيز على الشكر بدل النقد، والاهتمام بالنعمة الشخصية.
		إِنْ أَتَاكُمْ اللهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوهَا (الخطبة ٩٨)	قبول نعمة العافية بتواضع وشكر.
ب) الإدارة الذاتية والتقوى	التقوى كدواء علاجي	تَقْوَى اللهُ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ ... شِفَاءُ مَرَضِ الأَجْسَادِكُمْ (الخطبة: ١٩٨)	التقوى قوة داخلية للراحة النفسية والصحة الجسدية، وتعمل كدواء وقائي.
	مراقبة النفس	كما في السابق	مراقبة النفس في ضوء التقوى وسيلة للسيطرة الداخلية والتقويم والوقاية من الأضرار النفسية والأخلاقية.
ج) أسلوب الحياة والصحة الجسدية	الأجسام النحيفة وتجنب الكسل	أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ (الخطبة: ١٩٣)	النحافة من الزهد تشير إلى أسلوب حياة نشيط وبسيط يمنع الكسل والأمراض الناتجة عن قلة الحركة.
	زكاة الجسد - الصيام	زَكَاةُ الأَبْدَانِ الصِّيَامُ (الحكمة: ١٣٦)	الصيام ينقي الجسد ويقوي الإرادة وله أثر جسدي

وروشي.			
الحفاظ على الصحة مسؤولية فردية.	عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ اللهُ فِي أَعْرَ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ (الخطبة: ١٥٧)	ضرورة العناية بالصحة الجسدية	
الحرص على صحة العمال والفئات المجهدة جسدياً.	وَالْمُتَرَقِّقِ بَدَنِهِ (الرسالة: ٥٣)	دعم العمال والفئات المكافحة	
الصحة الجسدية تمكن الإنسان من أداء العبادات والنشاطات الاجتماعية.	—	الصحة الجسدية كأساس للروح	
المسؤولون ملزمون بتوفير الظروف للحفاظ على صحة المجتمع.	—	الصحة الجسدية كمسؤولية اجتماعية	
الاهتمام بالقدرة البدنية في الشباب يمنع التدهور ويضمن الصحة المستقبلية.	وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضَاءُ لَدَنَّةُ (الخطبة: ١٩٦)	الحفاظ على قوة الأعضاء	د) إدارة الوقت والبيئة
تقسيم الوقت بين الجهد والراحة يحفظ الصحة البدنية والنفسية ويزيد الإنتاجية.	فَأَرِّحْ فِيهِ بَدَنَكَ (الرسالة: ١٢)	الراحة والجهد المخطط	
الانتباه للظروف البيئية والطقس كإجراء وقائي للحفاظ على الصحة.	تَوَقَّؤُوا الْبَرْدَ... أَوْلُهُ يُحْرِقُ وَآجِرُهُ يُورِثُ (الحكمة: ١٢٨)	الحماية من البرد والحر	
الحسد والغضب عوامل توتر وضغط نفسي يجب السيطرة عليها.	الصَّحَّةُ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ (الحكمة: ٢٥٦) / مَنْ أَشْفِي غَيْظِي (الحكمة: ١٩٤)	الحسد والغضب	ه) العوامل النفسية والاجتماعية المهددة
الطمع يؤدي إلى إجهاد الجسد ويقلل الطمأنينة النفسية ويهدد الصحة.	مَعْبُودٌ أَحْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ (الحكمة: ٤٣٠)	الطمع والرغبة الدنيوية	
تنسيق القوى الجسدية والنفسية يمكن من اتخاذ قرارات صحية وحياة متوازنة.	حَوَاجِرِ عَافِيَتِهِ (الخطبة: ٨٣)	تفاعل العين والأذن والقلب والأعضاء	و) ضرورة التكامل الوجودي والتفاعل بين الأجزاء
العناية بالجسد وتجنب الإرهاق تعكس احترام الذات والمحافظة على الصحة.	صَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَتَصَبًّا (الخطبة: ١٨٣)	حب الذات والاهتمام بالنفس	

المصادر

شوشتری، محمد تقی، (١٣٧٤ق)، نهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، طهران: مؤسسة النشر الإسلامي.
عبد، محمد، (١٤٢٣ق)، شرح نهج البلاغة، بيروت: دار المعرفة.
مكارم شيرازي، ناصر، (١٣٨٦ش)، رسالة أمير المؤمنين (ع) (مجلدات متعددة)، قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع).

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، (١٤٠٤ق). شرح نهج البلاغة، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ١-٢٠). قم: مكتبة آية الله المرعشي.
ابن ميثم البحراني، علي بن ميثم، (١٤٢٦ق)، شرح نهج البلاغة (تحقيق: سيد أحمد حسيني). قم: مركز نشر مكتب الدعوة الإسلامية.
جعفري، محمد تقی، (١٣٨٦ش)، ترجمة وتفسير نهج البلاغة (مجلدات متعددة)، طهران: مؤسسة تدوين ونشر آثار العلامة جعفري.
الخوئي، أبو القاسم، (١٣٨٦ش)، منهاج البراءة في شرح نهج البلاغة، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
الشريف الرضي، (٢٠٠٧م)، نهج البلاغة، بيروت: دار المعرفة.

المنايع

دشتي، محمد؛ ومحمدي، كاظم، (١٤٠٦ش)، المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، صص ٧٠٠-٧٠١، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (١٣٩٢ش)، المفردات في ألفاظ القرآن، المجلد ٢، ص ٢٤٥، طهران: المكتبة المرتضوية.

سادات حسيني، اكرم؛ السادات الحاني، فاطمه؛ خسروپناه، عبد الحسين؛ بهجت بور، عبد الكريم، (١٣٩١ش)، الصحة الحكيمية: مفهوم الصحة استناداً إلى النصوص الإسلامية في التمريض، فقه الطب، ٤ (١١-١٢)، صص ٩٦-٤٧. [بالفارسية]

سليمانى، صديقه؛ بهلوان، منصور؛ إيماني، محسن؛ وعبياني كوبي، محمود؛ (١٣٩٩ش)، دراسة مبادئ العلاج الروحي في القرآن الكريم، القرآن والطب (Quran and Medicine)، ٥ (٢)، صص ٧٧-٨٥. <https://sid.ir/paper/41660/fa> [بالفارسية]

الطريحي، فخر الدين، (١٣٩٥ش)، مجمع البحرين في تأويل ألفاظ القرآن، المجلد ٦، ص ٨٦، طهران: المكتبة المرتضوية.

الكليبي، محمد بن يعقوب، (٩٤١م)، الكافي، المجلد ٨، ص ١٥٢، طهران: دار النشر الفرقان لأهل البيت.

مختاري، س، (١٤٠٢ش)، دراسة مقارنة لمفهوم الصحة في نهج البلاغة والنصوص الطبية في العصر الإسلامي (أطروحة دكتوراه)، جامعة پیام نور، إيران. [بالفارسية]

المصطفوي، حسن، (١٤١١ش)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المجلد ٦، صص ٥، ١٨٩، طهران: مؤسسة النشر الإسلامي.

واشيان، عباسعلي، (١٤٠٠ش)، الصحة والرفاهية النفسية من منظور القرآن والأحاديث، فصلية علمية: القرآن والعلم، السنة ١٥، العدد ٢٨، صص ١٥٧-١٠. [بالفارسية]

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤٠٨ق)، لسان العرب، المجلد ٦، ص ٣٤٢، بيروت: إحياء تراث العرب.

أميربور، مهناز؛ أحمديان، الهام؛ عنايتاني، مينا؛ وأحمديان، الهه، (١٣٩١ش)، دور التعاليم الدينية والذكاء الروحي في الوقاية من الإدمان بمایش مجموع خاموش SID. <https://sid.ir/paper/815384/fa> [بالفارسية] باقري شيخانگفشه، فرزین؛ رضايي نسب، فرشته؛ آل سعدي ثاني، عليرضا؛ صوابي نيزي، وحيد؛ فتحی آشتيائي، علي، (١٤٠١ش). دور الروحانية والمرونة في التنشؤ بالقلق المرتبط بكوفيد-١٩ لدى الطلاب، الطب الوقائي، ٩ (٣)، صص ٢٠٦-٢١٦. [بالفارسية]

بواهری، ج؛ محمدبور، ع. ر؛ أصغرنازاد، فريد، ع؛ وطاهري، ع. گ، (١٣٨٦ش)، نهج البلاغة والصحة النفسية، طهران: انتشارات دانجه، صص ٥٤-٥٧. [بالفارسية]

تراي يوسف، (١٣٩٠ش)، دور الدين والروحانية في الوقاية من الجريمة (مع التركيز على الإسلام)، مجلة كارنگاه، ٤ (١٤)، صص ١٠٨-١٣٥. <https://magiran.com/p1543155> [بالفارسية]

جماعة من المؤلفين، (١٣٧١ش)، رياض رومي، الجسد والروح في الأمراض والصحة في القرآن. ملخص مقالات المؤتمر الدولي لتاريخ الطب في الإسلام وإيران، ١١-١٤ مهرماه ١٣٧١، ص٧٦. [بالفارسية]

جماعة من المؤلفين، (١٣٧١ش)، عبد الجبار خان، التوصيات اللازمة بشأن الصحة الغذائية والسيطرة على الأمراض، ملخص مقالات المؤتمر الدولي لتاريخ الطب في الإسلام وإيران، ١١-١٤ مهرماه ١٣٧١، ص١١٩. [بالفارسية]

خاك كار، ساحل؛ جهانگيري، مهدي؛ وإسماعيل زادة؛ سيد محمد، (١٣٩٨ش)، دراسة مكانة الصحة وأبعادها في التعاليم الإسلامية، دين وصحة، ٧ (٢)، صص ٦٨-٧٤.

<https://sid.ir/paper/262762/fa> [بالفارسية]

References

- Anlı G. (٢٠٢٥). Positive Psychology Practices in Muslim Communities: A Systematic Review. Journal of religion and health, ٦٤(٥), ٣٤٤٨-٣٤٧٠. <https://doi.org/10.1007/s10943-025-02307-9>.
- Baig, N., & Isgandarova, N. (٢٠٢٣). Exploring Islamic Spiritual Care: What Is in a Name? Religions, 14(١٠), ١٢٥٦. Retrieved from <https://www.mdpi.com/2077-1444/14/10/1256>
- Chamsi-Pasha, M., & Chamsi-Pasha, H. (٢٠٢١). A review of the literature on the health benefits of Salat (Islamic prayer). The Medical journal of Malaysia, ٧٦(١), ٩٣-٩٧.

- Chida, Y., & Steptoe, A. (٢٠٠٩). The association of anger and hostility with future coronary heart disease: a meta-analytic review of prospective evidence. Journal of the American College of Cardiology, ٥٣(١١), ٩٣٦-٩٤٦. <https://doi.org/10.1016/j.jacc.2008.11.044>.
- Del Castillo F. A. (٢٠٢١). Health, spirituality and Covid-١٩: Themes and insights. Journal of public health (Oxford, England), ٤٣(٢), e٢٥٤-e٢٥٥. <https://doi.org/10.1093/pubmed/fdaa185>.
- Dhand, R., & Sohal, H. (٢٠٠٦). Good sleep, bad sleep! The role of daytime naps in healthy adults. Current opinion in pulmonary medicine, ١٢(٦), ٣٧٩-٣٨٢.

- <https://doi.org/10.1097/01.mcp.0000245703.92311.d0>.
- Ensafdaran, F., Nejabat, M., Mahmoudi, A., & Shamsaei, M. (2022). Presenting a Model of Nurses' Psychological Well-Being Based on the Variables of Spiritual Health, Resilience, and Emotional Atmosphere of the Family during the Corona Pandemic and Its Effect on Emotional Distress Tolerance of Nurses. *Journal of Health System Research, 18*(2), 120-126. doi:10.48300/jhsr.v18i2.14500
- Hirshkowitz, M., Whiton, K., Albert, S. M., Alessi, C., Bruni, O., DonCarlos, L., Hazen, N., Herman, J., Katz, E. S., Kheirandish-Gozal, L., Neubauer, D. N., O'Donnell, A. E., Ohayon, M., Peever, J., Rawding, R., Sachdeva, R. C., Setters, B., Vitiello, M. V., Ware, J. C., & Adams Hillard, P. J. (2015). National Sleep Foundation's sleep time duration recommendations: methodology and results summary. *Sleep health, 1*(1), 40-43. <https://doi.org/10.1016/j.sleh.2014.12.010>.
- Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-based interventions in context: Past, present, and future. *Clinical Psychology: Science and Practice, 10*(2), 144-156. <https://doi.org/10.1093/clipsy.bpg016>.
- Kabat-Zinn, J., Lipworth, L., & Burney, R. (1980). The clinical use of mindfulness meditation for the self-regulation of chronic pain. *Journal of behavioral medicine, 8*(2), 163-190. <https://doi.org/10.1007/BF00845019>.
- Koenig H. G. (2020). Maintaining Health and Well-Being by Putting Faith into Action During the COVID-19 Pandemic. *Journal of religion and health, 59*(5), 2205-2214. <https://doi.org/10.1007/s10943-020-01030-2>.
- Li, Z., Zhong, T. & Meng, X. A meta-analysis study evaluating the effects of sleep quality on mental health among the adult population. *BMC Public Health 20, 2992* (2020). <https://doi.org/10.1186/s12889-020-23709-w>.
- Luber, G., & McGeehin, M. (2008). Climate change and extreme heat events. *American journal of preventive medicine, 30*(5), 429-430. <https://doi.org/10.1016/j.amepre.2008.08.021>.
- Lucchetti, G., Koenig, H. G., & Lucchetti, A. L. G. (2021). Spirituality, religiousness, and mental health: A review of the current scientific evidence. *World journal of clinical cases, 9*(26), 7720-7731. <https://doi.org/10.12998/wjcc.v9.i26.7720>.
- Módis, L. V., Aradi, Z., Horváth, I. F., Pikó, P., Papp, G., Osváth, M., Szántó, A., & Bugán, A. (2024). Spirituality is associated with immune parameters and disease activity in primary Sjögren's syndrome: a cross-sectional study. *Scientific reports, 14*(1), 12473. <https://doi.org/10.1038/s41598-024-62801-w>.
- Nesayan, A., Hosseini, B., & Asadi Gandomani, R. (2017). The Effectiveness of Emotion Regulation Skills Training on Anxiety and Emotional Regulation Strategies in Adolescent Students. *Practice in Clinical Psychology, 5*(4), 263-270. doi:10.29202/nirp.jpcep.04.263
- Penedo, F. J., & Dahn, J. R. (2005). Exercise and well-being: a review of mental and physical health benefits associated with physical activity. *Current opinion in psychiatry, 18*(2), 189-193. <https://doi.org/10.1097/00001504-200503000-00013>.
- Rabin, M., & DiMatteo, M. R. (1999). Defining health beyond absence of disease. *World Health Organization*.
- Rassool, G.H. (2000), The crescent and Islam: healing, nursing and the spiritual dimension. Some considerations towards an understanding of the Islamic perspectives on caring. *Journal of Advanced Nursing, 32*: 1476-1484. <https://doi.org/10.1046/j.1370-2648.2000.01614.x>.
- Soltan Mohammadi, H. (2021). How spirituality affects prevention and treatment in the case of COVID-19: Applied politics. *Institute for Humanities and Cultural Studies Biannual Journal, 3*(1), 87-111.
- Sun, M. L., Yao, W., Wang, X. Y., Gao, S., Varady, K. A., Forslund, S. K., Zhang, M., Shi, Z. Y., Cao, F., Zou, B. J., Sun, M. H., Liu, K. X., Bao, Q., Xu, J., Qin, X., Xiao, Q., Wu, L., Zhao, Y. H., Zhang, D. Y., Wu, Q. J., ... Gong, T. T. (2024). Intermittent fasting and health outcomes: an umbrella review of systematic reviews and meta-analyses of randomised controlled trials. *EClinicalMedicine, 10*, 102019. <https://doi.org/10.1016/j.eclinm.2024.102019>.
- Tamminen N. & et.al (2020). Associations of physical activity with positive mental health: A population-based study, *Mental Health and Physical Activity, 18*, 10319. <https://doi.org/10.1016/j.mhpa.2020.10319>.
- Tavan H, Sayehmiri K, Taghinejad H, Mousavi Moghadam SR. Factor Analysis of Spiritual Health on the Islam Viewpoint. *Iran J Public Health. 2010; 44*(11):1072-1073.

- Tinsley, G. M., & La Bounty, P. M. (٢٠١٥). Effects of intermittent fasting on body composition and clinical health markers in humans. *Nutrition reviews*, ٧٣(١٠), ٦٦١-٦٧٤. <https://doi.org/10.1093/nutrit/nuv041>.
- Tsai, A. C., Morton, S. C., Mangione, C. M., & Keeler, E. B. (٢٠٠٥). A meta-analysis of interventions to improve care for chronic illnesses. *The American journal of managed care*, ١١(٨), ٤٧٨-٤٨٨.
- Wai, P., Petsunee Thungjaroenkul, & Apiradee Nantsupawat. (٢٠٢٢). Time Management and Quality of Working Life of Nurses in General Hospitals, the Republic of the Union of Myanmar. 49, ٢٩-٤١.
- Xiang, Y., Dong, X., & Zhao, J. (٢٠٢٠). Effects of Envy on Depression: The Mediating Roles of Psychological Resilience and Social Support. *Psychiatry investigation*, ١٧(٦), ٥٤٧-٥٥٥. <https://doi.org/10.30773/pi.2019.0266>.

دراسات حدیثه فی نهج البلاغه

سال هشتم، شماره اول، پیاپی ۱۵، پاییز و زمستان ۱۴۰۳ (۱۷۸-۱۶۳)

DOI: ۱۰,۳۰۴۷۳/anb.۲۰۲۶,۷۸۰۴۸,۱۴۹۲

«مقاله پژوهشی»

چارچوب سلامت و پیشگیری در نهج البلاغه: تحلیل محتوایی آموزه‌های معنوی، رفتاری و محیطی

مهدی عبادی^۱، ملیحه متوسلیان^۲، سیامک مختاری^{۳*}

۱. دانشیار گروه تاریخ و تمدن ملل اسلامی، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.
۲. دانشیار، گروه طب سنتی ایرانی، دانشکده طب ایرانی و مکمل، دانشگاه علوم پزشکی مشهد، مشهد، ایران.
۳. استادیار، مرکز تحقیقات سلامت معنوی، پژوهشکده سبک زندگی، دانشگاه علوم پزشکی بقیه الله، تهران، ایران.

نویسنده مسئول:

سیامک مختاری

رایانامه: Sia_Mokhtari@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۵/۰۲/۲۴

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۲/۲۹

استناد به این مقاله:

عبادی، مهدی؛ متوسلیان، ملیحه و مختاری، سیامک. چارچوب سلامت و پیشگیری در نهج البلاغه: تحلیل محتوایی آموزه‌های معنوی، رفتاری و محیطی. *دراسات حدیثه فی نهج البلاغه*. ۱۷۸-۱۶۳.

(DOI:

۱۰,۳۰۴۷۳/anb.۲۰۲۶,۷۸۰۴۸,۱۴۹۲)

چکیده

نهج البلاغه به‌عنوان یکی از متون بنیادین در میراث حدیثی و حکمی اسلام، واجد ظرفیت‌های قابل توجهی در تبیین ابعاد مختلف زندگی انسان، از جمله مقوله سلامت و پیشگیری از بیماری است. پژوهش حاضر با رویکردی توصیفی-تحلیلی و با بهره‌گیری از روش تحلیل محتوایی معنوی، به بررسی مؤلفه‌های پیشگیری از بیماری و ارتقای سلامت در نهج البلاغه پرداخته است. یافته‌ها نشان می‌دهد که حضرت امیرالمؤمنین (ع) پیشگیری از بیماری را در قالب یک نظام جامع شامل مراقبت‌های معنوی (دعا، مراقبه، انس با خداوند، شکرگزاری)، خودکنترلی رفتاری (تقوا، پرهیز از افراط)، سبک زندگی متعادل در ابعاد زیستی، زمانی و محیطی، و نیز مهار عوامل روانی-اجتماعی (حسد، خشم، حرص) تبیین فرموده‌اند. همچنین از منظر توحید افعالی، بیماری و عافیت هر دو جلوه‌هایی از مشیت الهی به‌شمار آمده و بر نگرش معنوی انسان نسبت به سلامت تأثیر می‌گذارند. هماهنگی قوای درونی انسان نیز به‌مثابه سامانه‌ای یکپارچه، نقش مؤثری در حفظ سلامت ایفا می‌کند. یافته‌های این مطالعه نشان می‌دهد که آموزه‌های نهج البلاغه، الگویی منسجم و کارآمد برای تلفیق عناصر معنوی، رفتاری و محیطی در جهت ارتقای سلامت جسمانی و معنوی انسان ارائه می‌دهند؛ الگویی که می‌تواند در سیاست‌گذاری‌های سلامت در جوامع اسلامی مورد بهره‌برداری قرار گیرد.

واژه‌های کلیدی

نهج البلاغه، سلامت، پیشگیری از بیماری، مراقبت معنوی، سبک زندگی.

